الشعر

يرثي الإمام(قدس سره)

مكتب فن وأدب المقاومة

عرض لأشعار ضيوف الجمهورية الإسلامية

(الأسرى العراقيين)

التمهيد

بسم الذي علَّم بالقلم

هذه المجموعة الشعرية تتضمن أشعاراً في رثاء الإمام الراحل وقد نَظَمها ضيوف الجمهورية الإسلامية وهم يعبرون فيها عن مشاعرهم الجياشة وأحاسيسهم الحارة نحو الإمام الفقيد. هم والإمام كمن يناجي قائده الحبيب ورائده العظيم والعيون تفيض من الدمع والكلمات تتحف بالحبّ والوداد وهذه السنين من الأصر في إيران الإسلام ما أفقدهم حبّ الإمام بل زادهم حباً إلى حبّهم وعرّفتهم شخصيته أكثر من قبل وأنهم ما عرفوا الإمام عبر الإذاعات والمطبوعات بل عرفوه حسّاً وحضوراً لا يشوبه أي ريب.

وأخيراً نشكر جزيل الشكر طلاب جامعة الإمام الصادق (ع) على مساعدتهم لإعداد هذه المجموعة الأدبية.

(قسم أدب وفن المقاومة)

أنشودة الموت

إنّ تشكُ فاشكُ من فهيم ذي شَجَن

أو تبك فابك على ما ضاع من سُننِ

وإنّ صبرت فكم أغزاك من ألم

يَجُرُّ صبَركَ من وهنٍ إلى وهنِ

وكُلّ دمعة حزنٍ منك ساكبة؟!

تكادُ تُمطِرُ آلافاً من المُزَنِ

فمن تذكُّرِ أوطاني زها حُلُمي

والذكرياتُ غَدت في غربتي وطني

يا راحلاً في ركاب المجد خلّتنا

في فقدِ مثلكِ كانت حيثُ لم تكنِ

أشعلتَ نفسك في درب الحسين فدىً

وكَم تحَدَّيَت جَهْراً شدّة الفتن

يا مُقلةً سالَ منها القلب ملتهبا

يهدي الشموخ إلى الأريافِ والمُدُنِ

يا دمعةً أطفأت من سيلها غللاً

لثائر الطفِّ ما سالتْ على الدَمن

إليكَ يا واهب الإسلام نهضته

أعطيتَ شعبكَ ما يرضى بلا مِنَن

اليكَ غنَّت شؤونُ الروح ملحمةً

كانّها من حنين الغُصنِ للفَنَنِ

وحين قيل وداعاً يا نشيد دمي

تَسمَّرَ الخبرُ المشؤومُ في أذني

وعاتبتني صروفُ الدهر سائلةً

ألستَ تعلم أنَّ الموتَ من سُنني؟

فكنتَ أجملَ وحيٍ طافَ في خلدي

وأنت خيرُ هوىً في القلب مؤتمنِ

(ضيف الجمهورية الإسلامية ي.م.ج)

إلى روضة الزهراء

مُدّويةٌ جاءت عليها الغمائم

فطاب الثرى من عطرها والنسائم

واشتقت الغصن المبارك حوله

ألوذ بما لاذت إليه الحمائم

أحَث الخطى نحو الضريح كأنني

قد أعطيت جنحاً ليس يكفى القوائم

فأطوي له كشحى احتساباً ورهبةً

وأبسط كفي طائعاً فأسالم

إلى روضة الزهراء يهتف خافقي

ويأمن فيمن تحتفيه العوالم

يؤم إليه الناس من كل موطن

وفي كل يومٍ مستهامٌ وعازم

وحتى غدا في الأرض ليس كمثله

ولا كل معصوبِ العمامة عالمٌ

وقوضت صرحاً كان للكفر موطئاً

وحطمت عرشاً كان للناس يظلم

وجددت عهداً للرسالة ناهضاً

وأرهبت أعداءً وسيفك صارم

ألست من الأطهار نسلاً ومنسبا

فأُمّك (زهراء) وجدّك هاشم

ستورق أرضٌ للعراق وتزدهي

ويُجتثّ فيه الجهل إذ يتفاقم

(ضيف الجمهورية الإسلامية (ع. ك . س . ج

عام الحزن

(قصيدة شعرية بمناسبة ذكرى وفاة الإمام(ره

تقلّد الدهرُ سيفاً أنت حامُلُه

فَأسبلتْ جفنك الحاني غوائلُهُ

وصال يشفي صُدورَ الغاذلَين بنا

فمن مدامعنا ابتلّتْ حمائِلُهُ

أيا حكيماً غرست الصالحات هنا

في القلب يا فاضلاً طابت شمائلهُ

هو الزمان لقد دارتْ دوائره

فاغتال مَنْ عمت الدنيا فضائله

ومَرّ عامٌ ونفسُ الحزن يغمُرنا

كأنه سائلٌ طالتْ مسائله

ومرَّ عامٌ على فقدان من شهدَتْ

له الدُّنى بشموخٍ عزَّ نائلُه

على يديه استقامت للهدى طرقٌ

وقد تقوم بعد الغمز مائله

فإنّ حاملَ همِّ النصر بالغه

وإنَّ طالبَ عَرِش المجد طائله

في كل يوم لعاشوراء مأثرةُ

بها انتفضنا لقول أنت قائله

في كل أرض غدا من كربلاءَ لنا

طفٌّ تطوفُ به الدنيا تسائله

يراكَ كلّ يتيم يا إمام أباً

فأنت عائلهُ إذْ عَزَّ عائِلُهُ

ونكت للنصر في سوح الوغى علماً

فلم ينلك من الميدان صائله

وكم نذرتُ لساحات الجهاد دماً

ولم يغرّك لينُ العيش زائلُهُ

وقد نزعت ثيابَ الكبرِ منتهجاً

ما سنّهُ الله ـ لا يغويك باطله

أعدتَ للدين شمساً قبلُ غائبةً

فهابك الشاه وانحلت فتائلهُ

فسابقَ الدم حدّ السيف منتصراً

على حسود العدا تربو قلائلُهُ

طوبى لمن جعل الإيمان جُنَّتهُ

فبالطلاب يُريبُ الموتُ سائله

عاداك من كانت الأحقاد تملكه

وراح يُحكم ما حاكت أناملُهُ

فعادَ منكسراً يرفؤ هزيمته

بقتلِ شعبٍ فأزرى فيه باطله

من كان يحقُر شعباً طابَ مَحتده

فقد أصيب ـ ولم يعلم ـ مقاتله

(ضيف الجمهورية الإسلامية: (س.ج

في رحاب الإمام (ره)

أيقظتموني فهل أنتم على سفرِ

أم المَنايا مُحيطاتٌ بذي خَطرِ

أمْ أنَّ راحِلكم حقاً لمُغتربٌ

يَمشي الهُوينا فبلّتهُ يدُ المَطرِ

فذاك أبهَجُ ما يُنمى على وتري

إني طويتُ لهُ الخمسين من عُمري

ما كنت أحسب أنّ الدَّهرَ يتركني

يوماً أخُوض غُمارَ الحَربِ والقدرِ

هيَ الشهادةُ لا يرقى لَها قَدَمٌ

لَولاَ العَقَيَدةُ والإيمانُ بالسورِ

إني أنُاشدكمْ هَلْ عِندَكُم خبرٌ

أنّ الطواغيت مأواهُمْ لظى سَقرِ

يا قائدَ الثورة الكُبرى ورائدها

يا ناذر النفس قد أوفيتَ للنذُرِ

أين الصُرُوحُ التي كانت مُشيدة

تُلوى لهُنَّ رقابُ الجنِّ والبشرِ

للثأر رحلَتْ بِهِمْ طخياءُ مُظلمةٌ

حتى غَدا صُبحُهُم ديجورةَ السحرِ

كما الثعالبُ محمُولاً بأنيُبها

جُنح القطاةِ فتخفيهِ على حَذرِ

مثلُ الأرانبِ مذعُورُ فرائصها

فلا تطاولَ بَعد اليوم أو صَعَر

أينَ الذي ضَمهُ قصرٌ وأقبَيَةٌ

ظُهرانُ لمْ تبق طاغوتاً وَلَمْ تَذَرِ

أطاحَ عرشَهُمُ شَيخٌ فما مَنَعتْ

منهُ الثمانون كفُوءاً موكبَ الظَفَر

هُو الخميني منْ أبناء فاطمةٍ

نسعى إليه كمجرى الماءِ في النهرِ

يلفّنا شغفاً ما بين أذرعهِ

لفَّ الأزاهر في حلٍ وفي سفرِ

إن كان صدامُ لا يرعى لنا حُرُماً

ويستبيحُ دماءَ الصفوةِ السُمرِ

ويُحكمُ المَوت فينا في مَرابعنا

وفي الدروُب لهُ مِن أبشع الصُور

سَيلحَقُ الشاهَ مقبُوراً ومُندَحِراً

يَلُفهُ الخزيُ مِن فَرقٍ إلى النَحَر

يا قاتِلَ الصَّدْرِ مهْلاً في مقابضنا

هذي السُيوفَ معافاةً مِن الضَرَرِ

يا قاتِلَ الصَّدْر إن الصدَر مُلهمُنا

الكُلّ أثبتَهُ في القَلبِ والبصَرِ

سَنملأ الأرضَ أنهاراً دماءَكَمُ

ونأخُذُ الثأر مَوسُوماً على الغُررِ

وما تزالُ لنا فيكُم لمُعتركٍ

فذاكَ واللهِ إيذانٌ لمِشتَجَرِ

وتُستبانُ لنا في ظُلمةٍ سُبلٌ

نسمُوا بهنَّ على ساهٍ ومُدَّكرِ

والباسِقاتُ وإن قُلنا بها عَسَفٌ

إني أراهن وكالألواح في الأُطرِ

وأنتَ يا وطنَ الأحرارِ أن بَعُلتْ

نُزيحُ عن رافديك النورَ بالجزرِ

لابُدَّ يوماً وإن طالت بنا حُقبٌ

نُزيحُ عن رافديك الجزرَ بالجزرِ

وإن فينا لأنصار(الحُسين) غداً

مواكبُ النصر من بدو ومن حضرِ

وتزد هي الحضرةُ الشماءُ فاتحةً

أبوابها لفناءِ الدوحةِ النظرِ

وفي رحابِ (أمير المؤمنينِ) لنا

بهِ طوافٌ كما بالركنِ والحَجَرِ

ضيف الجمهورية الإسلامية (ع.ك.س)

حيران

أيا صرخةً في شفاه الزمان

أنوف العتاة بها ترغمُ

ويا منير العز للطيبين

يفيضُ الحياة ولا يختمُ

ويا زهرة الغصن من حيدر

تروّي الأنام هُدىً تكرمُ

فكنت إذا ما لظاني الزفير

تكشّف ضلعي بما أكتمُ

فصحت وفي القلب شجوٌ دفين

أيا دمع فانضَبْ ليهمل دمُ

فلولا التصّبر خوف الجحود

لكنت من الحزن لا أسلم

مشيت إليك بدرب الخيال

وثغر الحقيقة يستفهمُ

وكنت على مركب الذكريات

أسائل نفسي فلا أفهمُ

لماذا الحياة لماذا الممات

لماذا الوجود بما يحكمُ

فبالأمس كنت إلينا الملاذ

تقود البرايا بهم تقدمُ

وقفتُ سقيماً أُناجي السماء

بكفي وعيني لها تنجم

أتاني نداءٌ خفيٌ يقول

كفاك فَحَبكُ القضا مبرمُ

كفاك فإن الحياة اختبار

فذاك سعيدٌ وذا معدمُ

فليت الفداء يحدُّ الردى

لكنت فديت فلا أندمُ

(ضيف الجمهورية الإسلامية (ص. س. م

(رثاء من واجهة القلب)

أتسمع صوتي أيا ملهم

فحزنٌ علاني ودمعي دمُ

أنوح عليك نواح المصاب

وهام الرؤوس له تلطمُ

فإن كنت قبلي سقيت المنون

فإني بنهجك مستعصمُ

إليك الملايين صفّاً تموجُ

عطاشى وأنت لها زمزمٌ

تموج بوجدٍ تودُّ التماس

بقرب وترضى بما يقسمُ

تطوف إليك تشق الجيوب

ثكالى ونارٌ بها تضرم

تطوف إليك طواف الحجيج

وثوب التأسي لهم ملزمُ

وتلك الأكف تطول المدى

تُمدّ وترسم ما تحلم

تمدُّ إليك لنور جلي

فيا نعشُ طوبى بما تغنمُ

وطير التشوق أبكى الوجود

فراح عليك هوى يلثمُ

بريح العزاء وآه الجراح

نشيجٌ يفور بما يفعمُ

على النعش ظَلت تقود الورى

كما كنت قبلاً أيا ضيغمُ

فيا نعش كيف حجبت الإمام

وبالأمس كان لنا مَعْلَمُ

فبوركت حيث جعلت الجفون

تريقُ وعين الردى تسجم

أتتك المنايا وكنت المجيب

وأضحت إليكم يداً تخدمُ

فرحت إليها بشوق الحبيب

وأنت إليها فمٌ يبسمُ

(رحيل الإمام)

فرجي أخرسُ اللسان قصورُ

وندیمي قصیدةٌ وبحور

وبخلف المدائن النائیات

لم تعد أمتي علیها الحبور

ودماءُ سجائري ودواتي

وغناء قصائدي المقبور

وهبوب الریاح إذ أطبق اللیل

وغامت[1] رؤىً وأُطفئ نورُ

یا عراق الجراح حسب جراحي

كم تمّطيء بخافقي أظفور

وأنا النائي عن ثراك المدّمى

وأنا الكابي في ركاب عثور

لافح الشوق في عیون الأسارى

لهب یحزق المدى ویغور

****

یطلّ جامع الخطى ورماح

شامخات یؤمّها التكبیر

ثورةٌ عصفت بأحفاد كسرى

وصداها مشى لروما مثیرُ

فتلظى شرقٌ وأرجف غربُ

وهوى ملِك وطاح أمیر

وبهام الطغاة أمعن حتفٌ

وبقلب المستضعفين سرور

علمتنا الدماء كيف يغنّي

في مهب المخاض قلب كسير

سوف نأتيك يا عراق الجراح

بعد لأيٍ وتستتب الأمور

سوف نأتيك فالبشائر تترى

كل يوم يدكّ ظلم وجور

******

يا شواظ الخروف أسرجت بي

ناراً تلظى لها بشعري حضور

ودم كلما تقادم عهد

ظلّ يهدي السبيل وهو يفور

وزغاريد في شفاه اليتامى

مثقلات على الشفاه تدور

ولتلك الأسوار رغم علاها

قصرت وارتقت ذراها النسور

علمتنا الأحداث أن كيف يقفو

أثر الخطو مستميت جسور

يا سمي المسيح يا لطيف موسى

بك شاقت إلى الوفاء تزور

لست أرثيك فالمشاعر حيرى

وحريّ يحار فيك الشعور

عجباً كيف ينطوي عن سمانا

قمر بازغ ونجم منيرُ

كيف يهوي في عتمة القبر نور

منه ضاءت عوالم ودهور

خسئ القبر فالخميني روح

شاقها المرتقى فرفّت تطير

لم يمت من شرى الممات حياةً

بل مضى في عليائه لا يحور

(ضيف الجمهورية الإسلامية س. ع. ك. ح)

[1] غامت: عطش

(الرسالة الثانية..... إلى أبتي)

وإليك يا أبتي .... خطت قدماي في لهفٍ

فاسق الحياة دواءها.... واعطِ العيون ضياءها

واكس الفؤاد جبيرةً

فسنين قد عشتُ الحياة ذليلةً

وغثاء أحلامي تئن وتشتكي

وعلى الدوام تريد منك تحية

يا رافعاً سيف الحسين بطفه

يا عائداً مجد الوصي بزهده

يا حاملاً عبق الشهادة ديدناً

أنا لا أريد رثاءكم يا سيدي

ومتى بعدتم سيدي... حتى أكون مؤرق الأجفان

في القلب أنتم تسكنون وبالحشا

لن تمحو الأيام حب جناني

لكنني... يا خالداً في خافقي

أشكو إليك شجيرة

ذبلت على أفنانها كل الورود بحسرةٍ لفراقكم

أشكو إليك طيوفنا صارت كوابيس لنا من بعدكم

أشكو إليك دموعنا.... صبت دماً في فقدكم

أشكو إليك قلوبنا ثكلت....

أشكو إليك ضلوعنا كسرت

من ذا يجبّر ضلعنا من بعدكم

من يمسح الرأس اليتيم بكفه

يكفي هموماً فالخميني غداً... نبضاً وشريانـاً لنا

من فكره.....

(ضيف الجمهورية الإسلامية م.ي)

(سنلتقي في الشعاع)

يا شيخي

جئتك راعفاً

شدّ جرحي

واحمل خوفي

واقلع أضراس العقل

فقد جاوزتُ مراهقة الذبح النامي

وجاوزت الخط الكوفي

وقرأت التاريخ بحرفٍ شامي

فهذا الجوع راودَني

عن نفسي راودني

حتى قاسمني شك الطلقاء

فرضعت البصرة نهراً

أورثني النيل حقداً

أورثني الشام على جملٍ

وارتداني بقميص الخلفاء

قال الحرف الشامي تبسَّم.. ما شئت تبسم

واسأل من أشياخك ليلاً

ما شئت ترنم

فَعليٌ يحملُ تاريخاً مهزوماً

ليس كأوراقي تلك البيضاء

ترجّل

فعليٌّ ظلّ مكسور في المحراب

وشعيرٌ ودماء

ما شئت من صلفٍ

كل الأمصار نخلعها في خاتم

وكل عهدٍ نرتديه خداء

وهذا الفتح افتراء

ما أنت بالطف عالم

مثلما كانت

ربما عادت كربلاء

ربما عاد زيدٌ من (كناسته)

ليس كما قد راحَ جاء

ربما أشلاءُ طافت به الأنحاء

نم قليلاً

واحمل حلوى عيد الفطر

فروحي عاشقة

انهض قليلاً

فإنها فتنةٌ

وابن العاص يذبحني

ترجّل وارو ظل البحر المكسور بكحلي أزرق

قلت ترجّل

واشمح بالسِّر القرآني الأكبر

من غيرك كبّر

هذا الليل النافذ من أبواب القيد

على أبواب الروح تدثر

مَنْ يستنطق ثاراً

في هذا الليل السافل

منْ غيرك

لو عشق في الأصلاب تجذّر

من غيرك كبّر

خلك للموتى نبأُ

فانهض صار الفتح بأشجاري كوثر

فاسترح قليلاً

نم قليلاً

وارفع عمامتك السوداء

بلون الأكواخ المحروقة ليلاً ببلادي

ارفع عمامتك قليلاً

(لترى نفسك هل كنت حياً أم قتيلاً)

هل كنت هجيراً يخمد تحت الجسد البارد الموت

أم كنت قتيلاً

انهض قليلاً

وشدَّ أنفاسي

بجذور القدس الصاعد من آفاقك

حتى لا يختنق القيد بأشلائي

توزع باتساعي

فدمعي توطن مستعمرة البكاء

ترجل من شراعك

من أكفانك

وانثر بنفسجة الإنكسار

أقواس قزح

فوق أضابير اتهامي

يا بن الأرض

توزع بين الأرض

في نشيج الثكلات

أدري بأنك حشرجة التكبير

إذا المآذن حطّت على الأرض

وفرقت كل صلاتي

أدري بأنك نزهة الدماء

إذا السلطان أفعى.. وزحفه جزمةٌ

تُغَبِرُّ في الأفق البلاء

أدري سرُّك مفتاح

يروي زمن الشهداء

وكفك يحمل مسبحةً

تقدس بحرها

أو تحمد الحمد في سبحاتها

حتى صار القيد نوافذ وشعاع

عَلَّمتني

كما ناحت سياطٌ ينتفض بالجراح شراع

علَّمتني

أن لا أقول فراقاً ووداع

أ أنت للشمس راحلٌ؟

وأنا في الأرض انعكاس

حسناً يا شيخي

سنلتقي في الشعاع

سنلتقي في الشعاع

(ضيف الجمهورية الإسلامية ع.ع.)

والسلام